Al-Fahmu: Jurnal Ilmu Al-Qur'an dan Tafsir
Volume 3 No. 2, 2024: 243-261
E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659
https://doi.org/10.58363/alfahmu.v3i2.197

لفظ "مبين" في سورة يس: دلالات ومعان

فيصل محمود آدم
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بالسودان

المعلومات

الإستلام: ٥ مايو ٢٠٢٤
المراجعة: ٢١ مايو ٢٠٢٤
القبول: ٠٧ جوليو ٢٠٢٤
تاريخ النشر: ١٥ جوليو ٢٠٢٤

الكاتب المقابل:
الإسم: فيصل محمود آدم
البريد: faisalmahmoud29@gmail.com

الكلمات المفاتحية
لفظ مبين، سورة يس، دلالات ومعان

مستخلص البحث

يهدف هذا البحث إلى بيان الدلالات والمعاني المتعلقة بلفظ "مبين" في سورة يس والسياقات المختلفة التي ارتبطت بموصوفات اللفظ من خلال التعرض لأقوال المفسرين وعلماء العربية. واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي لجمع المادة العلمية، والمنهج الوصفي التحليلي لبيان المعاني والدلالات المستنبطة من الآيات القرآنية. وقد خرج البحث بنتائج أهمها: إنه لم يثبت حديث صحيح مخصوص عن فضل سورة يس، والأحاديث التي جاءت في فضلها ضعيفة الأسانيد وبعضها موضوعة، ولابأس بقراءتها كسائر سور القرآن دون تخصيصها بمزيد فضل. تكرر ذكر لفظ مبين في سبع مواضع من السورة ودلالاته اللغوية تعني الوضوح والظهور وكشف الخفاء، أما دلالته السياقية فقد ارتبطت بالألفاظ التي سيق وصفاً لها.

Abstract

This research aims to clarify the semantics and meanings related to the word "shown" in Surat Yassin and the various contexts that have been associated with the descriptions of the word through exposure to the statements of the Arabic commentators and scholars. The researcher used the inductive method to collect the scientific material, and the descriptive and analytical method to show the meanings and meanings derived from the Quranic verses. The research has come out with the most important results: It is not proven a proper hadeeth specifically about the virtue of Surat Yassin, and the hadiths that came in its virtue are weak and some of the attributes are subject to it, and it is okay to read it like all other surahs of the Qur'an without allocating it with more merit. Repeated mention of the word shown in seven places of the surah and its linguistic connotations mean clarity, visibility, and the disclosure of invisibility. As for its contextual significance, it was related to the words that were described in it.

Keywords: Clear pronunciation, Surat Yaseen, Connotations and meanings

المقدمة

سميت هذه السورة (يس) بمسمى الحرفين الواقعين في أولها في رسم المصحف لأنها انفردت بهما فكانا مميزين لها عن بقية السور، فصار منطوقهما علما عليها. (ابن عاشور، ١٩٩٧م ٣٤١/٢٢. الزحيلي، ١٤١٨ هـ ٢٨٧/٢٢) وبهذا الاسم عَنْوَنَ لها البخاري والترمذي في كتابي التفسير (البخاري، ١٤٢٢هـ ١٢٢/٦. الترمذي ١٩٩٨م ٢١٦/٥). وَدَعَاهَا بَعْضُ السَّلَفِ بـ "قلب القرآن" لِوَصْفِهَا فِي قَوْلِ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ

Copyright © 2024 Author (s) | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا وَقَلْبُ الْقُرْآنِ يس، وَمَنْ قَرَأَ يس كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِقِرَاءَتِهَا قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ عَشْرَ مَرَّاتٍ "، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ، وقال " هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَبِالبَصْرَةِ لَا يَعْرِفُونَ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ. وَهَارُونُ أَبُو مُحَمَّدٍ شَيْخٌ مَجْهُولٌ". (الترمذي، ١٩٩٨م ٢٨٨٧/١٦٢/٥)

وذكر صاحب بصائر ذوي التمييز أن لها اسمان: سورة يس؛ لافتتاحها، وسورة حبيب النجار؛ لاشتمالها على قصّته (آبادي، ١٤١٦هـ ٣٩٠/١). وأورد الألوسي في تفسيره أن من أسمائها المعِمّة والمدافعة والقاضية (الألوسي، ١٤١٥هـ ٣٨١/١١). وقد أخرج البيهقي في شعب الإيمان والهندي في كنز العمال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " سُورَةُ يس فِي التَّوْرَاةِ تُدْعَى الْمُعِمَّةَ "قِيلَ: مَا الْمُعِمَّةُ؟ قَالَ: " تَعِمُّ صَاحِبَهَا بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَتُكَابِدُ عَنْهُ بَلْوَى الدُّنْيَا، وَتَدْفَعُ عَنْهُ أَهْوَالَ الْآخِرَةِ، وَتُدْعَى الْمُدَافِعَةَ الْقَاضِيَةَ تَدْفَعُ عَنْ صَاحِبِهَا كُلَّ سُوءٍ، وَتَقْضِي لَهُ كُلَّ حَاجَةٍ" (البيهقي، ١٤٢٣هـ ٢٢٣٧/٩٦/٤. الهندي، ١٤٠١هـ ٢٦٨٦/٥٩٠/١). قال الشيخ الألباني تعليقا على هذا الحديث "الحديث ضعيف جدا أخرجه العقيلي في ترجمة سليمان بن مرقاع الجندعي من (ضعفائه)، وساقه السيوطي في الجامع الكبير وقال: رواه الحكيم والبيهقي في الشعب وضعفه. قلت: وأعله بمثل ما أعل الذي قبله، وقال أيضاً: وهو منكر".(الألباني، ١٤١٢هـ ٣٢٦٠/٢٥٧/٧)

أما من حيث وقت نزولها وترتيبها، فهي مكية، وحكى ابن عطية الاتفاق على ذلك (ابن عطية، ١٤١٣هـ ٥١١/٤).وهي السورة الحادية والأربعون في ترتيب النزول، نزلت بعد سورة الجن (الزمخشري، ١٤٠٧هـ ٣/٤. ابن جزي، ١٤١٦هـ ١٧٩/٢). والسادسة والثلاثون في ترتيب المصحف بعد سورة فاطر وقبل سورة الصافات، وكَلِمُها سبع مئة وَسبع وَعِشْرُونَ كلمة، وحروفها ثَلَاثَة آلَاف وَعِشْرُونَ حرفا، وَعدد آياتها ثَمَانُون وَثَلَاث آيَات فِي الْكُوفِي، وثمانون وآيتان فِي عدد البَاقِينَ، اختلافها آيَة (يس)، عدَّهَا الْكُوفِي وَلم يعدها الْبَاقُون. (الداني، ١٤١٤هـ ٢١١/١)

قال البقاعي: لما كان قد ثبت في سورة الملائكة (فاطر) أنه سبحانه الملك الأعلى، لما ثبت له من تمام القدرة وشمول العلم، وكان من أجلّ ثمرات الملك إرسال الرسل إلى الرعايا بأوامر الملك وردهم عما هم عليه مما دعتهم إليه النفوس، وقادتهم إليه الشهوات والحظوظ، إلى ما يفتحه لهم من الكرم، ويبصرهم به من الحكم، وكانت الرسالة أحد الأصول الثلاثة التي تنقل الإنسان من الكفر إلى الإيمان، وكانت هي المنظور إليها أولاً لأنها السبب في الأصلين الآخرين، وكانوا قد ردوا رسالته نفوراً واستكباراً، قال مقدماً لها تقديم السبب على مسببه على وجه التأكيد البليغ مع ضمير الخطاب الذي لا يحتمل لبساً: (إنك لمن المرسلين) أي الذين حكمت عقولهم على دواعي نفوسهم،

Copyright © 2024 Author (s) | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

فصاروا – بما وهبهم الله من القوة النورانية – كالملائكة الذين قدم في السورة الماضية أنهم رسله وفي عدادهم بما تخلقوا به من أوامره ونواهيه وجميع ما يرتضيه. (البقاعي، دون.ت. ١٦/٩٠)

وذكر صاحب التفسير المنير: أن هذه السورة تظهر صلتها بما قبلها من وجوه ثلاثة: (الزحيلي، ١٤١٨هـ ٢٢/٢٨٧). الأول: بعد أن ذكر تعالى في سورة فاطر قوله: وَجاءَكُمُ النَّذِيرُ (فاطر:٣٧) وقوله: وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لَئِنْ جاءَهُمْ نَذِيرٌ، لَيَكُونُنَّ أَهْدى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ، فَلَمَّا جاءَهُمْ نَذِيرٌ (فاطر:٤٢) والمراد به محمد صلّى الله عليه وسلّم، وقد أعرضوا عنه وكذبوه، افتتح هذه السورة بالقسم على صحة رسالته، وأنه على صراط مستقيم، وأنه أرسل لينذر قوما ما أنذر آباؤهم. الثاني: هناك تشابه بين السورتين في إيراد بعض أدلة القدرة الإلهية الكونية، فقال تعالى في سورة فاطر: وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى (فاطر:١٣) وقال في سورة يس: وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَها، ذلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ، وَالْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ حَتَّى عادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (يس:٣٧ -٣٨). الثالث: قال سبحانه في فاطر: وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَواخِرَ (فاطر:١٢) وقال في يس: وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (يس:١٢). ويبدو أن الوجه الثاني والثالث كلاهما سواء إذ يتعلقان بالتشابه بين السورتين في إيراد بعض أدلة القدرة الإلهية.

القرآن كله بركة وفضل، وكل سور القرآن خير وبركة، والقرآن كلام الله عز وجل، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وقد جاء في فضل بعض السور أحاديث صحيحة أو حسنة، مثل أحاديث فضل سور: الفاتحة، والبقرة، وآل عمران، والملك، والزلزلة، والكافرون، وما ورد في فضل الإخلاص والمعوذتين. أما سورة يس فلم يصح في بيان فضلها حديث مخصوص عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد أورد العلماء والمفسرون عدة أحاديث في فضائل سورة يس غير أنها لم تصح ـ عند أكثر المحققين من علماء الحديث ـ بل بعضها من الموضوعات وبعضها ضعيفة واهية الأسانيد. وسيذكر الباحث بعضا منها للتنبيه عليه .

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم ‘‘إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا، وَإِنَّ قَلْبَ الْقُرْآنِ يس وَمَنْ قَرَأَ يس وَهُوَ يُرِيدُ بِهَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَأُعْطِي مِنَ الْأَجْرِ كَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً، وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ قُرِئَ عِنْدَهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ مَلَكُ الْمَوْتِ سُورَةُ يس نَزَلَ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْ سُورَةِ يس عَشَرَةُ أَمْلَاكٍ يَقُومُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ صُفُوفًا يُصَلُّونَ عَلَيْهِ، وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ، وَيَشْهَدُونَ غُسْلَهُ، وَيُشَيِّعُونَ جِنَازَتَهُ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ، وَيَشْهَدُونَ دَفْنَهُ، وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ قَرَأَ يس وَهُوَ فِي سَكَرَاتِ الْمَوْتِ لَمْ يَقْبِضْ مَلَكُ الْمَوْتِ رُوحَهُ حَتَّى يَجِيئَهُ رِضْوَانُ خَازِنُ الْجَنَّةِ بِشَرْبَةٍ مِنْ شَرَابِ الْجَنَّةِ فَيَشْرَبُهَا، وَهُوَ عَلَى فِرَاشِهِ، فَيَقْبِضُ مَلَكُ الْمَوْتِ رُوحَهُ وَهُوَ رَيَّانُ، فَيَمْكُثُ فِي قَبْرِهِ وَهُوَ رَيَّانُ ، وَيُبْعَثُ يَوْمَ

Copyright © 2024 Author (s) | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

الْقِيَامَةِ وَهُوَ رَيَّانُ ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى حَوْضٍ مِنْ حِيَاضِ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَهُوَ رَيَّانُ '' (القضاعي، ١٤٠٧هـ ١٠٣٦/١٣٠/٢)

قال الألباني ''موضوع رواه الثعلبي عن إسماعيل بن إبراهيم: حدثنا يوسف بن عطية عن هارون بن كثير عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي أمامة عن أبي بن كعب مرفوعاً. قلت: وهذا موضوع؛ لوائح الوضع والصنع عليه ظاهرة؛ وآفته يوسف بن عطية – وهو الباهلي الكوفي –؛ فإنه متهم؛ قال عمرو بن علي الفلاس: هو أكذب من يوسف بن عطية البصري وقال الدارقطني: ''هما متروكان. (الألباني،١٤١٢هـ ٤٦٣٦/١٥٧/١٠)

وعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم قَالَ '' الْبَقَرَةُ سَنَامُ الْقُرْآنِ وَذُرْوَتُهُ، نَزَلَ مَعَ كُلِّ آيَةٍ مِنْهَا ثَمَانُونَ مَلَكًا، وَاسْتُخْرِجَتْ '' اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ '' مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، فَوُصِلَتْ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ. وَ'' يس'' قَلْبُ الْقُرْآنِ لَا يَقْرَؤُهَا أَحَدٌ يُرِيدُ اللَّهَ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ إِلَّا غُفِرَ لَهُ، فَاقْرَؤُوهَا عَلَى مَوْتَاكُمْ '' (ابن حنبل، ١٤٢١هـ ٢٠٣٠٠/٤١٧/٣٣. الطبراني، ١٤١٥هـ ٥١١/٢٢٠/٢٠). قال الألباني: ''ضعيف رواه أبو داود (٣١٢١)، وابن ماجه (١٤٤٨) ، والحاكم (١ / ٥٦٥) ، وأحمد (٥ / ٢٧) ، وعبد الغني المقدسي في السنن (٩٩ / ١ – ٢، ١٠٥ / ١) عن سليمان التيمي عن أبي عثمان – وليس بالنهدي – عن أبيه عن معقل بن يسار مرفوعا. وقال المقدسي: وهو حديث حسن غريب ''. قلت: كلا؛ فإن أبا عثمان هذا مجهول: كما قال ابن المديني، وكذا أبوه؛ فإنه لا يعرف. ثم إن في إسناده اضطرابا. (الألباني، ١٤١٢هـ ٧٨٣/١٢ /٥٨٦١)

ومنها ما روي عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ''مَنْ قَرَأَ يس فِي لَيْلَةٍ أَصْبَحَ مَغْفُورًا لَهُ، وَمَنْ قَرَأَ حم الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا الدُّخَانُ فِي لَيْلَةِ الجُمُعَةِ أَصْبَحَ مَغْفُورًا لَهُ''. (أبو يعلى، ١٤١٠هـ ٦٢٢٤/٩٣/١١). وهذا الحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال'' وَأما حَدِيث أبي هُرَيْرَة فَقَالَ الدَّارَقُطْنِيّ: مُحَمَّد بن زَكَرِيَّا يضع الحَدِيث. قَالَ: هَذَا الحَدِيث قد روى مَرْفُوعا وموقوفا وَلَيْسَ فِيهَا شئ يثبت.'' (ابن الجوزي، ١٣٨٦هـ ٢٤٧/١)

ومن الأحاديث الموضوعة التي اشتهرت على ألسنة الناس حديث (يس لما قرئت له) وهو ليس بحديث فقد نص المعتبرون من أهل العلم على أنه لا أصل له. وقد طلبه الباحث من مظان الحديث ومصادره فلم يجد من خرَّجه. قال الإمام السخاوي في المقاصد الحسنة (حَدِيث يس لِمَا قُرِئَتْ لَهُ، لا أصل له بهذا اللفظ) (السخاوي، ١٤٠٥هـ ١٣٤٢/٧٤١/١. الفتني، ١٣٤٣هـ ٨١/١)

Copyright © 2024 Author (s) | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

"رأي الفقهاء في قراءة (يس) للميت". يلاحظ أنه مع ضعف الأحاديث الواردة في فضل قراءة سورة يس على الميت، إلا أن جمهور الفقهاء من الأحناف، والشافعية، والحنابلة، أجازوا ذلك، فقد استحب بعض الفقهاء أن يصنع بالميت عشرة أشياء: يوجه إلى القبلة على قفاه أو على يمينه، ويمد أعضاءه، ويغمض عيناه، ويُقرأ سورة يس عنده، ويوضع عنده من الطيب، ويلقن كلمة الشهادة، ويخرج من عنده الحائض والنفساء والجنب، ويوضع على بطنه سيف أو مرآة لئلا ينتفخ، ويقرأ عنده القرآن إلى أن يرفع. (الغيتابي، ١٤٢٠هـ ١٧٣/٣. النووي، دون ت ١١٠/٥. ابن قدامة، ١٤٠٥هـ ٣٠٣/٢)

أما المالكية فإنهم يقولون بكراهة قراءة سورة يس على الميت، فقد جاء في شرح مختصر خليل "وَكُرِهَ قِرَاءَةُ . عِنْدَ مَوْتِهِ . سُورَةِ يس أَوْ غَيْرِهَا؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَمَلِ النَّاسِ وَلِأَنَّ الْمَقْصُودَ هُنَا تَدَبُّرُ أَحْوَالِ الْمَيِّتِ لِيُتَّعَظَ بِهَا وَهُوَ أَمْرٌ يَشْغَلُ عَنْ تَدَبُّرِ الْقُرْآنِ". (خليل، دون ت ١٣٧/٢) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ وَغَيْرُهُ مِنْ الْعُلَمَاءِ: وَمَحَلُّ الْكَرَاهَةِ عِنْدَ مَالِكٍ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ إذَا فُعِلَتْ عَلَى وَجْهِ السُّنِّيَّةِ، وَأَمَّا لَوْ فُعِلَتْ عَلَى وَجْهِ التَّبَرُّكِ بِهَا وَرَجَاءَ حُصُولِ بَرَكَةِ الْقُرْآنِ لِلْمَيِّتِ فَلَا. قال الشيخ النفراوي معلقا على كلام ابن عرفة : وَأَقُولُ: هَذَا هُوَ الَّذِي يَقْصِدُهُ النَّاسُ بِالْقِرَاءَةِ فَلَا يَنْبَغِي كَرَاهَةُ ذَلِكَ فِي هَذَا الزَّمَانِ وَتَصِحُّ الْإِجَارَةُ عَلَيْهَا.(النفراوي، ١٤١٥هـ ٢٤٨/١)

موضوعها هو موضوع السور المكية المفتتحة بأحرف هجائية. تعرضت للقرآن الكريم والنبي صلّى الله عليه وسلّم وإثبات البعث، ثم ضرب الأمثال، وذكر القصص، والتعرض للآيات الكونية، ومناقشة الكفار في بعض عقائدهم وأفعالهم، ثم ذِكْر صور لمشاهد يوم القيامة، والتعرض لمبدأ التوحيد والبعث مع الاستدلال بالمشاهد المحسوسة على ذلك، وتفنيد شبه المشركين وقطع حججهم، وكل هذه الموضوعات ترمي إلى فتحِ قلوبٍ غُلفٍ، وإحياءِ نفوسٍ طال عليها الأمد حتى قست فأصبحت كالحجارة أو أشد. (الحجازي، ١٤١٣ هـ ١٧٣/٣)

منهجية البحث

هذا البحث من ضمن التفسير الموضوعي وهو من البحث المكتبي الذي يعتمد على الوثائق وهي القرآن الكريم وكتب التفسير بالمنهج الاستقرائي والأداة المستخدمة فيه هي الوثائق وقد استخدمت التحليل المباشر وهو الربط بين الآيات وتفسيرها مما يحلل معانيها ويبين مغزاها.

Copyright © 2024 Author (s) | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

النتائج والمناقشة

أ. دلالات ومعاني لفظ "مبين" في سياق وصف القرآن والرسالة

إذا تتبعنا لفظ ''مبين'' في جميع اشتقاقاته وسياقاته في القرآن نجده قد تكرر بهذه الاشتقاقات (مُبينٌ ، مبينًا، المبين، مبيّنات، مُبيّنة) مائة وخمسة وعشرين مرة في أربعٍ وأربعين سورة من سور القرآن، وارتبطت معانيه في سياقاته المتنوعة بنحوٍ من ثلاثين لفظاً مدارها القضايا الأساسية في هذا الدين، وهي الإيمان والرسالة والبعث. ولم تختلف أقوال المفسرين، وعبارات علماء العربية في دلالة لفظ ''مبين'' على الوضوح والظهور وانكشاف الأمر على جهة اليقين الذي يقارفه شك. لذلك لم تختلف دلالته في جميع المواضع التي ورد فيها في القرآن إلا باختلاف الموصوف الذي جاء ''لفظ مبين'' شارحاً وواصفاً ومبيّناً له. فقد اقترن لفظ مبين في القرآن الكريم بوصف بعض المعاني والأوصاف الذميمة كالضلال والخسران والإفك وغيرها ... كما اقترن أيضا بوصف بعض المعاني والأوصاف الحميدة كالفوز والنور والحق وغيرها ... مع أن الفرق كبير بين الأوصاف الذميمة والأوصاف الحميدة.

أما سورة يس ـ موضع البحث والدراسة ـ فقد تكرر فيها لفظ ''مبين'' سبع مرات في سبع آيات هي قوله تعالى : (إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ) (يس:١٢)، (وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) (يس:١٧)، (إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) (يس:٢٤)، (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) (يس:٤٧)، (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) (يس:٦٠)، (وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ) (يس:٦٩)، (أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ) (يس:٧٧). وسيحاول الباحث من خلال المطالب التالية أن يستجلي دلالات ومعاني لفظ ''مبين'' مستعينا ـ بعد الله تعالى ـ بأقوال المفسرين وعلماء العربية.

١. دلالة الوصف بالإمام المبين

سنتعرض ـ قبل ذكر أقوال المفسرين في بيان معاني ودلالات لفظ ''مبين'' في الآيات الكريمة ـ إلى أقوال علماء العربية في دلالة اللفظ ومعانيه حسب اشتقاقاته التي ورد بها في المعاجم العربية وكتب اللغة والتي لم تخرج ـ كما أشرنا سابقا ـ عن معنى الوضوح والظهور والكشف.

جاء في القاموس '' بَيَّنْتُه وتَبَيَّنْتُه وأَبَنْتُه واسْتَبَنْتُه: أوضَحْتُه، وعَرَّفْتُه، فبانَ وبَيَّنَ وتَبَيَّنَ وأبانَ واسْتَبانَ، كلُّها لازِمَةٌ مُتَعَدِّيَةٌ. وضَرَبَه فأَبانَ رأسَه، فهو مُبِينٌ ومُبْيِنٌ، كمُحْسِنٍ. (آبادي، ١٤٢٦هـ ١/١١٨٢). وفي تاج

Copyright © 2024 Author (s) | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

العروس '' بِنْتُه، . بالكسْرِ. وبَيَّنْتُه وتَبَيَّنْتُه واسْتَبَنْتُه: أَوْضَحْتُه وعَرَّفْتُه فبانَ. وبَيَّنَ وتَبَيَّنَ وأَبانَ واسْتَبَانَ، كُلُّها لازِمَةٌ مُتَعَدِّيَةٌ، وَهِي خَمْسَةُ أَوْزانٍ، اقْتَصَرَ الجَوْهرِيُّ مِنْهَا على ثلاثَةٍ وَهِي: أَبانَ الشَّيْء اتَّضَحَ، وأَبَنْتُه: أَوْضَحْتُه، واسْتَبَانَ الشيءُ: ظَهَرَ، واسْتَبَنْتُه: عَرفْتُه، وتَبَيَّنَ الشيءُ: ظَهَرَ، وتبَيَّنْتُه أَنا، ولكلَ مِن هَؤلاء شَواهِدُ.'' (الزبيدي، دون تـ ٢٩٧/٣٤)

والبَيانُ ما بُيِّنَ به الشيءُ من الدلالة وغيرِها وبانَ الشيءُ بَياناً اتَّضَح فهو بَيِّنٌ والجمع أَبْيِناءُ مثل هَيِّنٍ وأَهْيِناء وكذلك أَبانَ الشيءُ فهو مُبينٌ قال الشاعر: لو دَبَّ ذَرٌّ فوقَ ضاحِي جلدِها ... لأَبانَ من آثارِهِنَّ حُدورُ. البيت من البحر الطويل لعمر بن ربيعة في الغزل. ومعنى حدور: أورام ، وضربه حتى أحدر جلده أي ورّمه.(الزمخشري، ١٤١٩هـ ١٧٤/١) وأَبَنْتُه أَي أَوْضَحْتُه واستَبانَ الشيءُ ظهَر واستَبَنْتُه: أَنا عرَفتُه. وتَبَيَّنَ الشيءُ: ظَهَر وتَبَيَّنْتهُ أَنا. وقالوا بانَ الشيءُ واسْتَبانَ وتَبيَّن وأَبانَ وبَيَّنَ بمعنى واحد ومنه قوله تعالى (آياتٍ مُبَيِّناتٍ) (النور:٣٤) بكسر الياء وتشديدها بمعنى مُتبيِّنات ومن قرأَ مُبَيَّنات بفتح الياء فالمعنى أَن الله بَيَّنَها. (القاضي، ١٤١٢هـ ٢٤٤/١). وفي المثل قد بَيَّنَ الصبحُ لذِي عينَين. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ) (الطلاق:١)؛ أَي ظَاهِرَةٍ مُتَبيِّنة. وَيُقَالُ: بانَ الحقُّ يَبينُ بَياناً، فَهُوَ بائنٌ، وأَبانَ يُبينُ إِبَانَةً، فَهُوَ مُبينٌ، بِمَعْنَاهُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (حم وَالْكِتابِ الْمُبِينِ) (الزخرف، الدخان:٢.١)؛ أَي وَالْكِتَابِ البَيِّن، وَقِيلَ: مَعْنَى الْمُبِينِ الَّذِي أَبانَ طُرُقَ الْهُدَى مِنْ طُرُقِ الضَّلَالَةِ وأَبان كلَّ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الأُمّة. (ابن منظور، ١٤١٤هـ ٦٨/١٣)

هذا ما جاء في المعاجم العربية من بيان معنى لفظ ''مبين'' والذي ورد في جميع دلالاته في القرآن بهذا المعنى، لذا فإن الباحث لن يتعرض له مرة أخري بالشرح والبيان، وإنما سيتعرض لموصوفه الذي وصف به وتعلق به من خلال الآيات السبع في سورة يس. وقد ورد هذا الوصف في أول موضع من السورة عند قوله تعالى {إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ} (يس: ١٢) .

وسياق الآية الكريمة ومناسبتها لما قبلها أنه تعالى لما ذكر خشية الرحمن بالغيب ذكر ما يؤكدها وهو إحياء الموتى بقوله تعالى: ''إنا نحن'' أي: بما لنا من العظمة التي لا تضاهى ''نحيي الموتى'' أي: كلهم حسّاً بالبعث، ومعنى بالإنقاذ إذا أردنا من ظلمة الجهل ''ونكتب'' أي: جملة عند نفخ الروح وشيئاً فشيئاً بعده فلا يتعدى التفصيل شيئاً في ذلك الإجمال ''ما قدموا'' أي: وأخروا من جميع أفعالهم وأقوالهم وأحوالهم من صالح وغيره. (الشربيني، ١٢٨٥ هـ ٣٤٠/٣)

Copyright © 2024 Author (s) | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

وقد تعددت أقوال المفسرين في بيان معنى (إمام مبين) في الآية الكريمة. قال الطبري " وَكُلَّ شَيْءٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ أَحْصَيْنَاهُ، فَأَثْبَتْنَاهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ، وَهُوَ الْإِمَامُ الْمُبِين (الطبري، ١٤٢٢هـ ٤١٢/١٩) وقال ابن كثير" أَيْ: جَمِيعُ الْكَائِنَاتِ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابٍ مَسْطُورٍ، مَضْبُوطٍ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ، وَالْإِمَامُ الْمُبِينُ هَاهُنَا هُوَ أُمُّ الْكِتَابِ. قَالَهُ مُجَاهِدٌ، وَقَتَادَةَ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، وَكَذَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ (الْإِسْرَاءِ: ٧١) أَيْ: بِكِتَابِ أَعْمَالِهِمِ الشَّاهِدِ عَلَيْهِمْ بِمَا عَمِلُوهُ مِنْ خَيْرٍ وشر، كَمَا قَالَ تَعَالَى: وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ (الزُّمَرِ: ٦٩)، وَقَالَ تَعَالَى: {وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا (الكهف: ٤٩) " (ابن كثير، ١٤٢٠ هـ ٥٦٨/٦)

وفي تفسير الرازي "وَسُمِّيَ الْكِتَابُ إِمَامًا لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ يَتَّبِعُونَهُ فَمَا كُتِبَ فِيهِ مِنْ أَجَلٍ وَرِزْقٍ وَإِحْيَاءٍ وَإِمَاتَةٍ اتَّبَعُوهُ وَقِيلَ هُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ، وَإِمَامٌ جَاءَ جَمْعًا فِي قَوْلُهُ تَعَالَى: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ (الْإِسْرَاءِ: ٧١)أَيْ بِأَئِمَّتِهِمْ وَحِينَئِذٍ فَإِمَامٌ إِذَا كَانَ فَرْدًا فَهُوَ كَكِتَابٍ وَحِجَابٍ وَإِذَا كَانَ جَمْعًا فَهُوَ كَحِبَالٍ وَحِبَالٍ وَالْمُبِينُ هُوَ الْمُظْهِرُ لِلْأُمُورِ لِكَوْنِهِ مُظْهِرًا لِلْمَلَائِكَةِ مَا يَفْعَلُونَ وَلِلنَّاسِ مَا يُفْعَلُ بِهِمْ وَهُوَ الْفَارِقُ يَفْرِقُ بَيْنَ أَحْوَالِ الْخَلْقِ فَيَجْعَلُ فَرِيقًا فِي الْجَنَّةِ وفريقا في السعير." (الرازي، ١٤٢٠هـ ٢٥٦/٢٦، ابن منظور، ١٤١٤هـ ٢٥،٢٦/١٢) وذكر الماوردي أن تفسير "إمام مبين" فيه ثلاثة أقاويل: أحدهما: اللوح المحفوظ. قاله السدي. الثاني: أم الكتاب قاله مجاهد. الثالث: معناه طريق مستقيم. قاله الضحاك. (الماوردي، دون ت ٩/٥)

وفي السراج المنير" إمام مبين: أي لا يخفى فيه شيء من جميع الأحوال والأقوال فهو تعميم بعد تخصيص؛ لأنه تعالى يكتب ما قدموا وآثارهم، وليست الكتابة مقتصرة عليه بل كل شيء محصي في إمام مبين، وهذا يفيد أن شيئاً من الأقوال والأفعال لا يعزب عن علم الله تعالى ولا يفوته كقوله تعالى: وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر (القمر: ٥٢ ـ ٥٣) يعني ليس ما في الزبر منحصراً فيما فعلوه بل كل شيء مكتوب لا يبدل، فإن القلم جف بما هو كائن. فلما قال تعالى: نكتب ما قدموا بيّن أن قبل ذلك كتابة أخرى، فإن الله تعالى كتب عليهم أنهم سيفعلون كذا وكذا، ثم إذا فعلوا كتب عليهم أنهم فعلوه، قيل: إن ذلك مؤكد لمعنى قوله تعالى ونكتب؛ لأن من يكتب شيئاً في أوراق ويرميها قد لا يجدها فكأنه لم يكتب فقال تعالى: نكتب ونحفظ ذلك في إمام مبين" (الشربيني، ١٢٨٥هـ ٣٤٠/٣)

Copyright © 2024 Author (s) | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

وقد فسر ابن عاشور (الإمام المبين) بعلم الله تعالى حيث قال " ويجوز أن يكون المراد بـ{كُلِّ شَيء} كل ما يوجد من الذوات والأعمال، ويكون الإحصَاء إحصاء علم، أي تعلق العلم بالمعلومات عند حدوثها، ويكون (الإمام المبين) علم الله تعالى. والظرفية ظرفية إحاطة، أي عدم تفلت شيء عن علمه كما لا ينفلت المظروف عن الظرف. وجعل علم الله إماماً لأنه تجري على وفقه تعلقات الإرادة الربانية والقدرةِ" (ابن عاشور، ١٩٩٧م ٣٥٧/٢٢)

٢. دلالة الوصف بالبلاغ المبين

جعل الله تعالى مهمة رسله وأنبيائه وأتباع رسله هي البلاغ أي إبلاغ دعوة الحق إلى جميع الناس وإلى الثقلين، ولكنه ليس كأي بلاغ، إنه (البلاغ المبين) ولفظ البلاغ المبين جاء في القرآن في سبعة مواضع من ست سور هي: (المائدة:٩٢)، (النحل: ٨٢/٣٥)، (النور: ٥٤)، (العنكبوت:١٨)، (يس: ١٧)، (التغابن:١٢)

وفي سورة يس ورد عند قوله تعالى {وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ} (يس:١٧) وسياق الآية متصل بقصة أصحاب القرية التي جاء ذكرها في السورة. نقل ابن كثير "عن ابن إسحاق فيما بلغه عن ابن عباس رضي الله عنهما وكعب الأحبار ووهب بن منبه: إنها مدينة أنطاكية وكان بها ملك يقال له أنطيخس بن أنطيخس وكان يعبد الأصنام، فبعث الله إليه ثلاثة من الرسل، هُم صادق وصدوق وشلوم، فكذبهم. وهكذا روي عن بريدة بن الحصيب وعكرمة وقتادة والزهري أنها أنطاكية" (ابن كثير، ١٤١٤هـ ٦٨٣/٣)

وكلمة بَلَغَ: تعنى وصل أو قارب على الوصول. يقول ابن فارس "الباء واللام والغين أصلٌ واحد وهو الوُصول إلى الشيء. تقول بَلَغْتُ المكانَ، إذا وَصَلْتَ إليه. وقد تُسَمّى المشارَفَةُ بُلوغاً بحقّ المقاربة." (ابن فارس، ١٤٢٣هـ ٢٨٠/١). والبلاغة هي تأدية المعنى الجليل واضحاً بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس أثر خلاب، مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون، والبلاغة مأخوذة من قولهم، بلغت الغاية إذا انتهيت إليها، وبلغتها غيري – والمبالغة في الشيء الانتهاء إلى غايته – فسميت البلاغة بلاغة لأنها تُنهى المعنى إلى قلب السامع فيفهمه. (الهاشمي، دون تـ ٤٠/١)

قال الزمخشري " البلاغ المبين أي: الظاهر المكشوف بالآيات الشاهدة لصحته، وإلا فلو قال المدعى: والله إني لصادق فيما أدعى ولم يحضر البينة كان قبيحا." (الزمخشري، ١٤٠٧هـ ٩/٤) . وقال ابن عاشور "والْبَلَاغ اسم مصدر من أبلغ إذا أوصل خبراً، قال تعالى: {إِنْ عَلَيْكَ إِلا الْبَلَاغُ } (الشورى: ٤٨) وقال: {هَذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ} (إبراهيم: ٥٢). ولا يستعمل البلاغ في إيصال الذوات. والفقهاء يقولون في كراء السفن

Copyright © 2024 Author (s) | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

والرواحل: إن منه ما هو على البلاغ. يريدون على الوصول إلى مكان معيَّن بين المكري والمكتري. و''الْمُبِينُ'' وصف للبلاغ، أي البلاغ الواضح دلالة وهو الذي لا إيهام فيه ولا مواربة. (ابن عاشور، ١٩٩٧م ٣٦٢/٢٢)

وفي تفسير السعدي ''البلاغ المبين الذي يحصل به توضيح الأمور المطلوب بيانها، وما عدا هذا من آيات الاقتراح، ومن سرعة العذاب، فليس إلينا، وإنما وظيفتنا – التي هي البلاغ المبين – قمنا بها، وبيناها لكم، فإن اهتديتم، فهو حظكم وتوفيقكم، وإن ضللتم، فليس لنا من الأمر شيء.'' (السعدي، ١٤٢٠هـ ٦٩٣/١)

والْمُبِينُ يحتمل أموراً أحدها البلاغ المبين للحق عن الباطل أي الفارق بالمعجزة والبرهان وثانيها البلاغ المظهر لما أرسلنا للكل أي لا يكفي أن نبلغ الرسالة إلى شخص أو شخصين وثالثها البلاغ المظهر للحق بكل ما يمكن فإذا تم ذلك ولم يقبلوا يحق هنالك الهلاك (الرازي، ١٤٢١هـ ٤٧/٢٦)

ومُستخلص القول مما تقدم: أن الرسل عليهم الصلاة والسلام عبيد الله تعالى مكرمون، لا يشاركونه في صفاته، ولا في أفعاله، ولا سلطان لهم على التأثير في علمه ولا في تدبيره، وهم بشر كسائر الناس لا يمتازون على البشر في خلقهم وصفاتهم وغرائزهم، وإنما يمتازون باختصاص الله تعالى إياهم بوحيه، واصطفائهم لتبليغ رسالاته لعباده، وبما زكاهم وعصمهم، فأهَّلَهم لأن يكونوا أسوة حسنة لعباده، وقدوة صالحة للناس في العمل بما جاءوا به عن الله تعالى من الصلاح والتقوى ومكارم الأخلاق. (رضا، ١٩٩٠م ٤٣٠/٩)

وهكذا ينبغي أن يكون الدعاة إلى الله في وقتنا الحاضر لأنهم ورثة الأنبياء، فيجب أن يكون بلاغهم للدعوة بلاغا واضحا مبينا على سنة الأنبياء وطريقتهم، اقتباسا من القرآن والسنة فهم إنما يبلغون عن الله وعن رسوله، كما يجب عليهم أن يترفقوا في البلاغ مراعاة لأحوال الناس فمنهم الجاهل ومنهم العالم ومنهم الفظ الغليظ ومنهم اللين الهادي وغير ذلك. وكل ذلك مطلوب للداعية. وأن يكون ملما بأحوال عصره وثقافتة عصره ومايلزم استخدامه من وسائل الدعوة والبلاغ.

٣. دلالة الوصف بالذكر والقرآن المبين

جاء هذا الوصف عند قوله تعالى وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ (يس:٦٩) والآية في سياق الرد على المشركين زعمهم أن القرآن شعر. لأن الشعر كلام متكلف موضوع، ومقال مزخرف مصنوع، منسوج على منوال الوزن والقافية، مبني على خيالات وأوهام واهية، فأين ذلك من التنزيل الجليل المنزه

Copyright © 2024 Author (s) | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

عن مماثلة كلام البشر؟ المشحون بفنون الحكم والأحكام الباهرة. (القنوجي، ١٤١٢هـ ٣١٦/١١) وقد تكرر وصف القرآن بأنه ذكر في آيات كثير فما دلالة كلمة ‘‘ذكر’’ ؟

جاء في لسان العرب ‘‘ الذِّكْرُ: الحِفْظُ لِلشَّيْءِ تَذْكُرُه. والذِّكْرُ أَيضاً: الشَّيْءُ يَجْرِي عَلَى اللِّسَانِ. والذِّكْرُ: جَرْيُ الشَّيْءِ عَلَى لِسَانِكَ، وَالِاسْمُ الذِّكْرَى. يَكُونُ الذِّكْرَى بِمَعْنَى الذِّكْرِ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى التَّذَكُّرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (الذاريات:٥٥). والذِّكْرُ والذِّكْرى، بِالْكَسْرِ: نَقِيضُ النِّسْيَانِ، وَكَذَلِكَ الذُّكْرَةُ؛ واسْتَذْكَرَ الشيءَ: دَرَسَه للذِّكْرِ. والاسْتِذْكارُ: الدِّرَاسَةُ لِلْحِفْظِ. والتَّذَكُّر: تَذَكُّرُ مَا أُنسيته. وذَكَرْتُ الشَّيْءَ بَعْدَ النِّسْيَانِ وذَكَرْتُه بِلِسَانِي وَبِقَلْبِي وتَذَكَّرْتُه وأَذْكَرْتُه غَيْرِي وذَكَّرْتُه بِمَعْنًى. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ (يوسف:٤٥)؛ أَي ذَكَرَ بَعْدَ نِسْيان، وأَصله اذْتَكَرَ فَأُدغم. (ابن منظور، ١٤١٤هـ ٣٠٩/٤)

ولم تخرج عبارات المفسرين عن أصل المعنى اللغوي ودلالته، فهو ذِكْرٌ، مَوْعِظَةٌ، وَقُرْآنٌ مُبِينٌ، فِيهِ الْفَرَائِضُ وَالْحُدُودُ وَالْأَحْكَامُ. وهو ذكر من الله تعالى يوعظ به الإنس والجنّ، كما أنه ذكر يتذكر به أولو الألباب، جميع المطالب الدينية، فهو مشتمل عليها أتم اشتمال، وهو يذكر العقول، ما ركز الله في فطرها من الأمر بكل حسن، والنهي عن كل قبيح. وما هو إلا ذكر من الأذكار النافعة، والمواعظ الناجحة، والتوجيهات الحكيمة، وهو في الوقت نفسه قُرْآنٌ مُبِينٌ أي: كتاب مقروء من الكتب السماوية الواضحة، التي لا تختلط ولا تلتبس بكلام البشر. وقد أنزلناه على الرسول الكريم لِيُنْذِرَ به مَنْ كانَ حَيًّا. أي: من كان مؤمنا عاملا ذا قلب حي، ونفس نقية، وأذن واعية، لأن من كانت هذه صفاته انتفع بالإنذار والتذكير. (النعماني، ١٤١٩هـ ٢٦١/١٦. النسفي، ١٤١٩هـ ١١١/٣. السعدي، ١٤٢٠هـ ٦٩٨/١. طنطاوي، ١٩٩٧م ٥١/١٢)

قال المراغي ‘‘ما القرآن إلا مواعظ من ربنا، يرشد بها عباده إلى ما فيه نفعهم وهدايتهم في معاشهم ومعادهم، نزل من الملإ الأعلى، وليس من كلام البشر، فقد تحدى المخالفين أن يأتوا بمثله فما استطاعوا، فلجئوا إلى السيف والسنان، وتركوا المقاولة بالحجة والبرهان (المراغي، ١٣٦٥هـ ٣١/٢٣). وهو كذلك ذكر وشرف للرسول صلى الله عليه وسلم ولقومه من قريش ، إذ نزل بلغتهم وعلى رجل منهم وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ (الزخرف:٤٣) كما هو ذكر وشرف ورفعة لكل من عمل به وتمسك بهديه إلى يوم الدين.

ب. دلالات ومعاني لفظ "مبين" في سياق وصف الشرك وعداوة الشيطان وجحود الإنسان

يتناول هذا المبحث لفظ ‘‘مبين’’ وما اقترن به من الموصوفات وهي الضلال، والشيطان، والإنسان الكافر الجاحد المنكر للبعث والنشور. وهي أوصاف ذميمة في مقابل ما ذكرنا . في المبحث الأول . من الأوصاف الحميدة.

Copyright © 2024 Author (s) | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

١. دلالة الوصف بالضلال المبين

ورد ذكر الضلال المبين في موضعين من السورة وهما قوله تعالى أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ وَمَالِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنقِذُونِ إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (يس: ٢٣،٢٤) وقوله تعالى وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (يس: ٤٧) ففي الموضع الأول بيان عدم فائدة المعبودات من دون الله وأنها لا تغني من الله شيئا، وأن عبادتها نوع من الضلال المبين. وقد نقل الطبري ما يدل على أن سياق الآية كان في قصة رجل من (أهل قرية) هي ـ انطاكية ـ اسمه حبيب، وكان في غار يعبد ربه، فلما سمع بالرسل أقبل إليهم وسألهم : هل تطلبون على ما جئتم به أجراً ؟ فقالت الرسل لا. فقال لقومه ـ حينئذٍ ـ اتبعوا من لا يسألكم على نصيحتهم لكم أجراً وهم على استقامة من طريق الحق، فاهتدوا أيها القوم بهداهم. (الطبري، ١٤٢٢هـ ٤٢١/١٩)

قال الرازي ‘‘قوله ـ ومالي لا أعبد ـ إشارة إلى وجود الإله وقوله ـ مِن دُونِهِ ءالِهَةً ـ إشارة إلى نفي غيره فيتحقق معنى لا إله إلا الله (الرازي، ١٤٢١هـ ٥٠/٢٦). والضلال هو: كل عدُول عَن النهج عمداً أَو سَهوا قَلِيلا كَانَ أَو كثيراً، فَهُوَ ضلال. والضلالة: هي فقدان ما يوصل إلى المطلوب، وقيل: هي سلوك لا يوصل إلى المطلوب. (الكفوي، دون ت ٥٦٧/١، الجرجاني، ١٤٠٣هـ ١٣٨/١)

والموضع الثاني هو قوله تعالى وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (يس: ٤٧) وسبب نزول الآية كما نقل القرطبي: أن سيدنا أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يطعم مساكين المسلمين فَلَقِيَهُ أبو جهل فقال : يا أبا بكر أتزعم أن الله قادر على إطعام هؤلاء ؟ قال: نعم. قال: فما باله لم يطعمهم ؟ قال: ابتلى قوما بالفقر، وقوما بالغنى، وأمر الفقراء بالصبر، وأمر الأغنياء بالإعطاء. فقال: والله يا أبا بكر ما أنت إلا في ضلال أتزعم أن الله قادر على إطعام هؤلاء وهو لا يطعمهم ثم تطعمهم أنت؟ فنزلت هذه الآية. (القرطبي، ١٤٢٣هـ ٣٧/١٥)

وفي تفسير قوله تعالى إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (يس: ٤٧) قولان: الأول: أنه من كلام زنادقة الكفار على وجه الاستهزاء بالمؤمنين وذلك إذا دعاهم المؤمنون للإنفاق والتصدق بالمال على الفقراء، والمعنى: إن أنتم في اتباعكم محمداً وترك ديننا إلا في خطأ بيّن. والثاني: أنه من كلام الله تعالى، يعني: قل لهم يا محمد: إِنْ أَنْتُمْ

Copyright © 2024 Author (s) | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ. (السمرقندي، دون ت ١١٩/٣. الماوردي، دون ت ٢١/٥). وخلاصة المعنى أن الكفار على شحهم وبخلهم ـ عابوا الآمر على الإنفاق ووصفوه بالضلال البين الذي لا شبهة فيه. وهذه معذرة البخلاء في كل عصر ومصر، إذ تراهم دائما يقولون: لا نعطى من حرمه الله، وتلك فرية منهم، لأن الله أغنى بعض الخلق، وأفقر بعضاً، ابتلاء منه لعباده، ولأسباب نحن لا نعلمها لا بخلاً منه وشحاً، وأمره الأغنياء بالإنفاق على الفقراء ليس لحاجة منه إلى ما لهم، بل ليبلوهم ويرى أيمتثلون الأمر ويؤدون الواجب، أم ينكصون على أعقابهم ويولون مدبرين؟. ولا ينبغى لأحد أن يعترض على مشيئة ربه، لأنه يجهل أسباب ما يشاهد ويرى في الكون (المراغي، ١٣٦٥هـ ١٧/٢٣)

وكلا المعنيان للضلال المبين في الآيتين قائم في حياتنا المعاصرة اليوم. أما اتخاذ الآلهة من دون الله فهو ظاهر في الملل والديانات الأخرى، أما في الإسلام فهناك انحراف عن معنى العبودية الحقة لله سبحانه وتعالى، لأنه لا يتصور لمسلم ـ اليوم ـ أن يعبد غير الله على الهيئة التي كان كفار قريش يعبدون بها آلهتهم الساذجة (اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى) ولكن تظل عبادة الأهواء والشهوات هي الكامنة والمسيطرة على النفوس والقلوب. كما يظل الشح والبخل وعدم الإنفاق في سبيل الله هو ديدن المنافقين في كل زمان ومكان.

٢. دلالة الوصف بالعدو المبين

وجاء هذا الوصف في سياق بيان عداوة الشيطان للإنسان عند قوله تعالى أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (يس:٦٠) وفي الكلام متروك استغني بدلالة الكلام عليه منه، وهو: ثم يقال: ألم أعهد إليكم يا بني آدم ؟ ألم أوصكم وآمركم في الدنيا أن لا تعبدوا الشيطان فتطيعوه في معصية الله (إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) وأقل لكم: إن الشيطان لكم عدو مبين، قد أبان لكم عداوته بامتناعه من السجود، لأبيكم آدم، حسدًا منه له، على ما كان الله أعطاه من الكرامة، وغُروره إياه، حتى أخرجه وزوجته من الجنة. (الطبري، ١٤٢٢هـ ٥٤٢/٢٠)

قال الرازي "لما ذكر الله تعالى حال المؤمنين والمجرمين كان لقائل أن يقول إن الإنسان كان ظلوماً جهولاً والجهل من الأعذار، فقال الله ذلك عند عدم الإنذار وقد سبق إيضاح السبل بإيضاح الرسل وعهدنا إليكم وتلونا عليكم ما ينبغي أن تفعلوه وما لا ينبغي" (الرازي، ١٤٢١هـ ٨٤/٢٦)

وفي الآية تقريع من الله تعالى للكفرة من بني آدم، الذين أطاعوا الشيطان وهو عدو لهم مبين، وعصوا الرحمن وهو الذي خلقهم ورزقهم، ولهذا قال تعالى: وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (يس:٦١) أي قد أمرتكم

Copyright © 2024 Author (s) | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

في دار الدنيا بعصيان الشيطان، وأمرتكم بعبادتي، وهذا هو الصراط المستقيم، فسلكتم غير ذلك واتبعتم الشيطان فيما أمركم به، ولقد أضل منكم خلقاً كثيراً أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ؟ أي: أفما كان لكم عقل في مخالفة ربكم فيما أمركم به من عبادته وحده لا شريك له، وعدولكم إلى اتباع الشيطان. (ابن كثير، ١٤١٤هـ ٣/٦٩٥)

ومنشأ عداوة الشيطان لآدم وذريته هو حسده على ما وهبه الله من علم الأسماء الذي هو عنوان الفكر الموصل إلى الهدى وعنوان التعبير عن الضمير الموصل للإرشاد، وكل ذلك مما يبطل عمل الشيطان ويشق عليه في استهوائه لآدم وذريته، ولأنّ الشيطان رأى نفسه أجدر بالتفضيل على آدم فحنق لما أمر بالسجود لآدم .(ابن عاشور، ١٩٩٧م ١٦/٣٢١)

فالشيطان هو العدوّ اللدُود للإنسان، فلا بد للمسلم أن يتذكّر هذه العداوة، وأن يجعلها نصب عينيه، وأن لا ينسى أبدًا أن هناك قَرِينًا من الشيطان مُلازِمًا له لا يفارقه، يتربّص به من يوم ولادته إلى يوم فراقه للحياة، يحاول هذا العدو، وهذا القَرِين إضلاله وإبعاده عن سبيل الله.

٣. دلالة الوصف بالخصيم المبين

وهذا هو الموضع الأخير الذي ورد فيه ذكر لفظ ''مبين'' في السورة الكريمة وهو قوله تعالى أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (يس: ٧٧) وجاء سياق الآية في بيان قدرة الله تعالى على البعث والإحياء بعد الموت، وردا على مزاعم المشركين وإنكارهم البعث. وقد اختلف المفسرون في تعيين من نزلت فيهم هذه الآية والتي بعدها على خمسة أقوال: أحدها: أنه العاص بن وائل السهمي، أخذ عَظْماً من البطحاء ففتَّه بيده، ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلّم: أيُحْيي اللهُ هذا بعد ما أرى؟ فقال: نعم، يُميتُكَ الله ثُمَّ يُحْييكَ ثُمَّ يُدخلكَ نار جهنَّم، فنزلت هذه الآيات، والثاني: أنه عبد الله بن أبيّ ابن سلول، جرى له نحو هذه القصة، والثالث: أنه أبو جهل بن هشام، وأن هذه القصة جرت له، والرابع: أنه أُميَّةُ بن خَلَف، والخامس: أنه أُبيُّ بن خَلَف الجُمَحي، وهذه القصة جرت له''. (الطبري،١٤٢٢هـ ١٩/٨٥-٨٧، القرطبي، ١٤٢٣هـ ١٥/٥٧، ابن الجوزي، ١٤٢٢هـ ٣/٥٣٣)

والخُصومَةُ: الجَدَلُ. خاصَمَه خِصاماً ومُخاصَمَةً فَخَصَمَهُ يَخْصِمهُ خَصْماً: غَلَبَهُ بِالْحُجَّةِ، والخُصومَةُ الِاسْمُ مِنَ التَّخاصُمِ والاخْتِصامِ. والخَصْمُ: مَعْرُوفٌ، واخْتَصَمَ القومُ وتَخاصَموا، وخَصْمُكَ: الَّذِي يُخاصِمُكَ، وَجَمْعُهُ خُصُومٌ، وَقَدْ يَكُونُ الخَصْمُ لِلِاثْنَيْنِ وَالْجَمْعُ وَالْمُؤَنَّثُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: وَهَلْ أَتاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ

Copyright © 2024 Author (s) | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

(ص: ٢١) والخَصِيمُ: كالخَصْمِ، وَالْجَمْعُ خُصَماءُ وخُصْمانٌ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَا تَخَفْ خَصْمانِ؛ أَي نَحْنُ خَصْمانِ، والخَصْمُ يَصْلُحُ لِلْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالذَّكَرِ والأُنثى لأَنه مَصْدَرُ خَصَمْتُهُ خَصْماً، كأَنك قُلْتَ: هُوَ ذُو خَصْم، وَقِيلَ للخَصْمَيْنِ خَصْمان لأَخذ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي شِقٍّ مِنَ الحِجاج والدَّعْوى. (ابن منظور، ١٤١٤هـ ١٨١/١٢)

قال البيضاوي في قوله تعالى (خصيم مبين) " فيه تسلية بتهوين ما يقولونه بالنسبة إلى إنكارهم الحشر، وفيه تقبيح بليغ لإنكاره حيث عجب منه وجعله إفراطاً في الخصومة بينا ومنافاة لجحود القدرة على ما هو أهون مما عمله في بدء خلقه، ومقابلة النعمة التي لا مزيد عليها وهي خلقه من أخس شيء وأمهنه شريفاً مكرماً، بالعقوق والتكذيب. (البيضاوي ١٤١٨هـ ٢٧٤/٤)

وفي الكشاف " قبح الله عزّ وجل إنكارهم البعث تقبيحا لا ترى أعجب منه وأبلغ، وأدل على تمادى كفر الإنسان وإفراطه في جحود النعم وعقوق الأيادى، وتوغله في الخسة وتغلغله في القحة (وقح الرجل قحة ووقاحة، إذا صار قليل الحياء. والْقُحُّ بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ الْخَالِصُ فِي اللُّؤْمِ أَوِ الْكَرَمِ. (زين الدين، ١٤٢٠هـ ٢٤٧/١)، حيث قرره بأن عنصره الذي خلقه منه هو أخسّ شيء وأمهنه، وهو النطفة المذرة الخارجة من الإحليل الذي هو قناة النجاسة، ثم عجب من حاله بأن يتصدّى مثله على مهانة أصله ودناءة أوّله لمخاصمة الجبار، وشرز صفحته (الشَّرْزُ: الشَّرْسُ، وهو الغَلْظُ والمشارزة: المنازعة والمشارسة. والمشارز: السيّئُ الخلق.(الجوهري، ١٤٠٧هـ ٢٨١/٣) لمجادلته، ويركب متن الباطل ويلج، ويمحك ويقول: من يقدر على إحياء الميت بعد ما رمت عظامه، ثم يكون خصامه في ألزم وصف له وألصقه به، وهو كونه منشأ من موات، وهو ينكر إنشاءه من موات، وهي المكابرة التي لا مطمح وراءها.(الزمخشري، ١٤٠٧هـ ٣٠/٤) وفي الآية وصف بليغ للإنسان بالإفراط في الوقاحة والجهل ، والتمادي في كفران النعمة.

وما أكثر المتطاولين على الدين والرسالة بالطعن والتشكيك في هذا العصر، الذين يريدون أن يجعلوا العلمانية والحداثة المعاصرة دينا يعبد من دون الله، فينبغي لعلماء الإسلام أن ينبروا لهؤلاء ببيان وتوضيح أصول الدين الثابتة التي لا تتغير بتغير الزمان والمكان.

الخاتمة

فإني في خاتمة هذا البحث ألخص أهم النتائج التي توصلت إليها: الأول: سور يس مكية وهي السادسة والثلاثون في ترتيب المصحف بعد سورة فاطر وقبل سورة الصافات، وكلماتها سبع مائة وَسبع وَعِشْرُونَ كلمة،

Copyright © 2024 Author (s) | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

وحروفها ثَلَاثَة آلَاف وَعِشْرُونَ حرفا، وَعدد آياتها ثَمَانُون وَثَلَاث آيَة. الثاني: لم يثبت حديث صحيح مخصوص عن فضل سورة يس والأحاديث التي جاءت في فضلها واهية وضعيفة الأسانيد وبعضها مختلق وموضوع ولا بأس بقراءتها كسائر سور القرآن دون تخصيصها بمزيد فضل. الثالث: ورد ذكر لفظ مبين في سبع مواضع من سورة يس ودلالاته اللغوية تعني الوضوح والظهور وكشف الخفاء، أما دلالته السياقية فقد ارتبطت بالألفاظ التي سيق وصفاً لها. الرابع: ارتبطت دلالات ومعاني لفظ مبين في سورة يس بثلاثة أوصاف في سياق المدح وهي: الأمام المبين، والبلاغ المبين، والذكر والقرآن المبين، وثلاثة أوصاف أخرى في سياق الذم وهي: الضلال المبين، والعدو المبين، والخصيم المبين. الخامس: تجارب الصالحين وما حصل لهم من والفوائد في قراءة يس لاتعد تشريعا، ونتائجها تختلف من شخص إلى آخر بحسب تقدير الله ومشيئته.

هذا ما فتح الله به على الباحث من توفيق في جمع المادة العلمية وتحريرها وصياغتها على الوجه الذي يقَرِّب فهمها للقارئ، ومن ثم العمل بمقتضى ما فيها من الهدايات الإرشادات. ولا يدعي الباحث أن ما توصل إليه هو منتهى الكمال بل يشوبه الكثير من النقص الذي يحتاج إلى الإكمال. اللهم هذا جهدي فإن أصبت فمنك وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، فأسألك العفو والمغفرة والتجاوز .وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المراجع

القرآن الكريم

أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي. (١٤١٩هـ). *مدارك التنزيل وحقائق التأويل*. بيروت: دار الكلم الطيب.

أبو الحسن علي بن محمد، الشهير بالماوردي. (دون سنة). *النكت والعيون*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو الطيب محمد صديق خان القِنَّوجي. (١٤١٢هـ). *فتح البيان في مقاصد القرآن*. صيدا: المكتبة العصريَّة.

أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. (١٤١٤هـ). *تفسير القرآن العظيم*. بيروت: دار الفكر.

أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري. (١٤١٩هـ). أساس البلاغة. بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو القاسم محمود بن عمرو ، الزمخشري. (١٤٠٧ هـ). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. بيروت: دار الكتاب العربي.

أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي. (١٤١٦هـ). *التسهيل لعلوم التنزيل*. بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.

Copyright © 2024 Author (s) | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي. (دون سنة). *بحر العلوم*. بيروت: دار الفكر.

أبو حفص سراج الدين الحنبلي الدمشقي. (١٤١٩هـ). *اللباب في علوم الكتاب*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي. (دون سنة). *المجموع شرح المهذب*. بيروت: دار الفكر.

أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين،الألباني. (١٤١٢هـ). *سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة*. الرياض: دار المعارف.

أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الملقب بفخر الدين الرازي. (١٤٢١هـ). *مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير*. بيروت: دار الكتب العلمية .

أبو عبد الله محمدلامة بن حكمون القضاعي. (١٤٠٧هـ). *مسند الشهاب*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي. (١٤٢٢ هـ). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو محمد محمود الغيتابى العينى. (١٤٢٠هـ). *البناية شرح الهداية*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو محمد موفق الدين ابن قدامة المقدسي. (١٣٨٨هـ). *المغني*. القاهرة: مكتبة القاهرة.

أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري. (١٤٠٧هـ). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. بيروت: دار العلم للملايين.

أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي. (١٤٠٤هـ). *مسند أبي يعلى*. دمشق: دار المأمون للتراث.

أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي. (دون سنة). *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*. بيروت: المكتبة العصرية.

أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني. (١٣٩٩هـ). *معجم مقاييس اللغة*. بيروت: دار الفكر.

أحمد بن مصطفى المراغي. (١٣٦٥هـ). *تفسير المراغي*. مصر: مصطفى البابى الحلبي.

أحمد شهاب الدين النفراوي. (دون سنة).ا *لفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني*. موقع مكتبة المدينة الرقمية: مكتبة الثقافة الدينية.

إسماعيل بن محمد العجلوني. (١٣٥١هـ). *كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس*. القاهرة: مكتبة القدسي.

أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي. (دون سنة). *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي. (١٤٢٣هـ). *الجامع لأحكام القرآن*. الرياض: دار عالم الكتب.

جمال الدين أبو الفرج بن محمد الجوزي. (١٤٢٢ هـ). *زاد المسير في علم التفسير*. بيروت: دار الكتاب العربي.

جمال الدين عبد الرحمن محمد الجوزي. (١٣٨٦هـ). *الموضوعات*. المكتبة السلفية.بالمدينة المنورة:

خليل بن إسحاق المالكي المصري. (١٤٢٦هـ). *مختصر خليل*. القاهرة: دار الحديث.

Copyright © 2024 Author (s) | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

د. وهبة مصطفي الزحيلي. (١٤١٨هـ). *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*. دمشق: دار الفكر المعاصر.

زين الدين أبو عبد الله الحنفي الرازي. (١٤٢٠هـ). *مختار الصحاح*. بيروت: المكتبة العصرية .

شمس الدين أبو الخير محمد السخاوي. (١٤٠٥هـ).ا *لمقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة*. بيروت: دار الكتاب العربي.

شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني. (١٢٨٥هـ). *السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير*. القاهرة: مطبعة بولاق (الأميرية).

شهاب الدين محمود الألوسي. (دون سنة). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. بيروت: دار إحياء التراث العربي .

عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي. (١٤٢٠هـ). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي. (١٤١٢هـ). *الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع*. جدة: مكتبة السوادي للتوزيع.

عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني. (١٤١٤هـ). *البيان في عدّ آي القرآن*. الكويت: مركز المخطوطات والتراث .

علاء الدين علي بن حسام الدين الهندي. (١٤٠١هـ). *كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني. (١٤٠٣هـ). *كتاب التعريفات*. بيروت: دار الكتب العلمية.

مجد الدين أبو طاهر الفيروزآبادى. (١٤٢٦هـ). *القاموس المحيط*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

مجد الدين أبو طاهر الفيروزآبادى. (١٩٩٦ م). *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز*. القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي.

محمد الطاهر بن عاشور. (١٩٩٧م). *التحرير والتنوير*. تونس: الدار التونسية.

محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري. (١٤٢٢هـ). *صحيح البخاري*. بيروت: دار طوق النجاة.

محمد بن جرير أبو جعفر الطبري. (١٤٢٠هـ). *جامع البيان في تأويل آي القرآن*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي. (١٩٩٨م). *سنن الترمذي*. بيروت: دار المغرب الإسلامي.

محمّد بن محمّد الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي. (دون سنة). *تاج العروس من جواهر القاموس*. الكويت: دار الهداية.

محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقى. (١٤١٤هـ). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

محمد رشيد بن علي رضا. (١٩٩٠م). *تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

محمد سيد طنطاوي. (١٩٩٧م).ا *لتفسير الوسيط للقرآن الكريم*. القاهرة: دار النهضة.

Copyright © 2024 Author (s) | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659

محمد طاهر بن علي الفَتَّنِي. (١٣٤٣هـ). *تذكرة الموضوعات*. مصر: ادارة الطباعة المنيرية.

ناصر الدين بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي. (١٤١٨هـ). *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

Copyright © 2024 Author (s) | E-ISSN: 2962-9314 | P-ISSN: 2964-1659